

مقدمة

لماذا.. لندن؟!

سؤال يحمل في طياته الكثير.. والكثير.. وكلها علامات استفهام.. بلا إجابة..
فلندن التي نعرفها جميعنا باعتبارها عاصمة بريطانيا.. التي كانت عظمى في يوم
من الأيام.. لم تعد الآن كذلك.. بل أصبحت مركزاً لتجمع كافة الفروع
الخارجية الأساسية.. والأولى لكل أجهزة المخابرات العالمية..

K. G. B C. I. A الموساد..

المخابرات الفرنسية.. الإيطالية..

وغيرها من أفرع مخابرات باقي دول العالم.. ومنها بالطبع الدول العربية..
أما الأهم.. فهي أنها أصبحت عاصمةً خاصةً لضحايا الموت الغامض.. ممن
كانوا في يوم من الأيام علي علاقة ما بتلك الأجهزة.. أو عصابات المافيا.. التي
تتخذ هي الأخرى من (لندن) مسرحاً لا تتوقف عليه عروضها الدموية طيلة
العام..

فهناك اغتيال.. الليثي ناصف.. علي شفيق.. ناجي العلي..
سعاد حسني.. وأخيراً أشرف مروان.. هذا من الجانب العربي فقط.. بينما
على المستوى العالمي هناك الكثير من الضحايا.. خاصةً في الجانب السياسي.. لا
أول لهم.. ولا آخر.. ونعود لنقطة البداية.. ويعود السؤال لي طرح نفسه..

لماذا لندن..؟

هذا هو السؤال الذي نحاول الإجابة عنه من خلال هذا الكتاب.

عصام عبد الفتاح

القاهرة

٢٠٠٨

تمهيد:

..... لندن العاصمة.. بين الأمس.. واليوم!!

الموقع:

طبيعة لندن عاصمة المملكة المتحدة بشكل عام منبسطة.. وهي أكبر مدن بريطانيا من حيث المساحة.. وعدد السكان^(١).. لتكون بذلك أكبر مدن أوروبا^(٢).. وأحد أهم مراكز القارة على المستوى السياسي.. والاقتصادي.. والثقافي..

تقع مدينة لندن على الضفة الشمالية لنهر التايمز في جنوب بريطانيا.. حيث تأسست المدينة القديمة.. والتي تمتد بطول يبلغ حوالي ٤٠ كم على ضفتي النهر.. الذي كانت صفحته فيما مضى أعرض كثيراً مما هي عليه الآن.. ويبلغ متوسط ارتفاع المدينة فوق سطح البحر ٦٢ متر.. وكان جسر لندن الشهير على مدى عصور عديدة هو الجسر الوحيد الذي يربط ضفتي المدينة ببعضهما البعض.. ويقع في مركز المدينة.. الحي التجاري.. والشوارع المهمة على الضفة الشمالية للنهر.. ولأن لندن عرضة للعديد من الفيضانات.. بسبب قربها من بحر الشمال.. فقد تم بناء عدد من السدود تمتد بطول شاطئ النهر.. بجانب ما تم بناؤه بعد ذلك من جسور أخرى.. بعضها تحمل خطوطاً للسكك الحديدية.

خط جرينتش:

تم تحديد خط الطول الجغرافي الذي يمر بالمعهد الفلكي الملكي (Royal Observatory) في جرينتش كخط الطول رقم صفر.. وفيما بعد اعتبر هو خط القياس الزمني الموحد على مستوي العالم.

(١) بحسب إحصاءات الإحصائيات الرسمية الصادرة عام ٢٠٠٥.. يعيش في المدينة حوالي ٧,٥ مليون نسمة.. منهم حوالي ٢,٧ في أحياء لندن الداخلية.
(٢) إذا استثنينا من القياس كلاً من روسيا وتركيا.

المناسخ:

بشكل عام تتواجد المدينة في منطقة مناخية معتدلة .. فصل الصيف يكون في العادة دافئ .. شهر يوليو هو أكثر الشهور حرارة .. حيث يبلغ معدل درجة الحرارة بين (٣ : ١٦) .. وفصل الشتاء بارد .. ولكن درجة الحرارة تتراوح بين (صفر .. و ٩) درجات مئوية .. ويعتبر شهر يناير هو أبرد الشهور على مدار السنة .. (١)

التقسيم الإداري .. وأشهر معالم العاصمة :

تم تحديد التقسيم الإداري الحالي للندن في الأول من أبريل ١٩٦٥ .. ليضم إلى المدينة القديمة مختلف الأحياء .. التي كانت سبباً في اتساع رقعتها بمرور السنوات .. وعرف فيما بعد هذا التقسيم بمسمى (لندن الكبرى) .. وأصبحت مقسمة إلى ٣٣ منطقة إدارية أو بورو (Boroughs London) (٢) .. ومن أشهر

(١) سجلت في لندن في صيف عام ٢٠٠٣ أعلى درجة حرارة في تاريخ المدينة .. بلغت حينها ٩, ٣٧ درجة مئوية .

(٢) أشهر هذه الأحياء هي :

مدينة لندن City of London

مدينة ويستمينستر City of Westminster

كينغستون وتشيلسي Royal Borough of Kensington and Chelsea

ودندسورث London Borough of Wandsworth

هامرسميث وفولهام London Borough of Hammersmith and Fulham

لاميث London Borough of Lambeth

ساوث وارك London Borough of Southwark

تاور هامليتس London Borough of Tower Hamlets

هاكبي London Borough of Hackney

إيسلنغتون London Borough of Islington

كامدن London Borough of Camden

برينت London Borough of Brent

إيلنج Borough of Ealing London

هونسلو London Borough of Hounslow

ريتشموند أبون تايمز London Borough of Richmond upon Thames

١٧٢, ٣٣٥ .. كينغستون أبون تايمز Royal Borough of Kingston upon Thames

لندن.. عاصمة الضباب.. والموت الغامض!!

معالمها التاريخية .. مبنى البرلمان .. ساعة (بج بن) .. كما يوجد في المدينة عدد كبير من الجامعات والمعاهد والمتاحف والمسارح .. تتخذ كثير من المنظمات الدولية والشركات العالمية من المدينة مقراً لها .

ميناء لندن النهري:

يتم من خلال ميناء لندن النهري تشغيل ١٠% من مجمل حركة الصادرات والواردات لبريطانيا .. وقطاع الخدمات في المدينة - خاصة البنوك وشركات التأمين - تشكل مصدر عائدات وحركة تجارية مهمة للمدينة ولبريطانيا بشكل عام .

بورصة لندن:

توجد بورصة المملكة الرئيسية في لندن .. وتسمى بورصة لندن .. وهي ثالث أقوى بورصة أوراق مالية علي مستوى العالم بعد بورصتي "نيويورك" و"طوكيو" .. كما يوجد بالمدينة شركة تأمين لويدس (Lloyd's) أكبر شركة تأمين في العالم .

ميرتون London Borough of Merton

ساتون London Borough of Sutton

كرويدن London Borough of Croydon

بروملي London Borough of Bromley

ليوشام London Borough of Lewisham

جرينيتش Borough of Greenwich London

بيكسلي London Borough of Bexley

هافرينغ London Borough of Havering

باركنغ وداغينهام London Borough of Barking and Dagenham

ريدبريدج Borough of Redbridge London

نيوهام London Borough of Newham

والتام فورست London Borough of Waltham Forest

هارينغي London Borough of Haringey

إنفيلد London Borough of Enfield

بارنت London Borough of Barnet

هارو London Borough of Harrow

هيلينغدون London Borough of Hillingdon

السياحة:

يزور لندن سنوياً حوالي ٢٠ مليون سائح . . مما يجعل قطاع السياحة من أهم مصادر الدخل بالنسبة للحركة الاقتصادية في المدينة .

المواصلات الداخلية:

توجد بالمدينة أقدم شبكة سكك حديدية . . وكذلك مترو أنفاق على مستوى العالم . . حيث يعود تاريخها إلى عام ١٨٦٣ . . ويبلغ طولها حوالي ٤١٥ كم .
كما أن هناك ثمانى محطات قطارات رئيسية في لندن هي:

١- محطة تشارينج كروس (Charing Cross) .

٢- محطة أوستون (Euston) .

٣- محطة كنجس كروس (King's Cross) .

٤- محطة ليفربول ستريت (Liverpool Street) .

٥- محطة بادينجتون (Paddington) .

٦- محطة سانت بانكراس (St Pancras) .

٧- محطة فيكتوريا (Victoria) .

٨- محطة واترلو (Waterloo) .

٩- محطة لندن بريدج (London Bridge)

وتدير حركة القطارات والباصات العامة بالمدينة شركة المواصلات ترانسبورت

فور لندن (Transport for London) .

الموانئ.. المطارات:

لندن هي أهم مركز للنقل الجوي في العالم.. حيث يوجد بالمدينة خمسة مطارات دولية.. ويسافر من خلالها سنوياً قرابة مائة.. وعشرين مليون مسافر.. المطارات الخمسة هي:

- ١- مطار هيثرو (Heathrow).
- ٢- مطار جاتويك (Gatwick).
- ٣- مطار لوتون (Luton).
- ٤- مطار ستانستيد (Stansted).
- ٥- مطار المدينة (لندن) (City Airport).

أشهر معالم المدينة:

- ١- برج بيج بن: يعرف أيضاً باسم برج الساعة لوجود ساعة بيج بين الشهيرة فيه.
- ٢- جسر برج لندن: أول جسر بني في المدينة فوق نهر التايمز.
- ٣- كاتدرائية القديس بولس: أهم كنيسة في لندن.
- ٤- دير ويستمنستر: به مقابر ملوك البلاد مبنى.
- ٥- البرلمان البريطاني: الذي يحتوي على مجلس العموم ومجلس اللوردات.
- ٦- مبنى بلدية لندن.
- ٧- ميدان بيكاديللي.
- ٨- القصور الملكية في سانت جيمس.. كينغستون وباكنغهام.
- ٩- متحف مدام تيسود: الذي يعرف أيضاً تحت اسم متحف الشمع.
- ١٠- المتحف البريطاني.

(مميزات لندن جعلتها مركز المخابرات العالمي)

الاتساع العمراني:

في لندن بلغ التوسع العمراني للمدينة مداه إلى درجة أن خطوط المواصلات داخلها تقطع ساعتين من طرف إلى طرف آخر.. وهي فترة يمكن خلالها السفر جواً من لندن إلى فرانكفورت.. ولذلك نشأ صراع على اجتذاب الباحثين عن شراء العقارات بين خمس مقاطعات تعتبر هي نفسها ضواحي لندن.. وهي تتنافس بالسعر والخدمات ووسائل المواصلات لكي تجذب إليها ساكن لندن المرموق الذي يجلب معه قدرة شرائية عالية مما يدعم الخدمات داخل هذه المقاطعات.. ونشأت منافسة بينية تضع المشتري في حيرة: هل يتجه شرقاً أو غرباً.. جنوباً أو شمالاً.. لأن في هذا القرار الكثير من الربح والخسارة.. فالاستثمار خارج العواصم يضع مستقبل أسعار العقارات رهينة بما تحققة المقاطعات المختارة من نجاح أو فشل اقتصادي..

ولا تتساوى الضواحي بأي حال من حيث الأسعار ولا نوعيات العقار.. كما أن المستقبل لن يعكس بالضرورة ما حدث في الماضي وإن كانت احتمالات ذلك قوية..

موقع مركزي:

تتفوق الضواحي الغربية للندن على الضواحي الشرقية لعدة عوامل منها الموقع الجغرافي المتوسط القريب من شرايين الطرق الرئيسية إلى الغرب والشمال وأيضا القرب من المطارات الدولية مثل هيثرو وجاتويك.. وهي أيضا تجذب العديد من الشركات الكبرى التي تقيم فيها مراكزها الرئيسية مما يجذب إليها تلقائيا معظم العاملين في هذه الشركات..

أفضل شبكة مواصلات:

كذلك فإن خطوط المواصلات إلى مركز لندن تعتبر أفضل وأسهل من جهة الغرب . . فمن الشرق تمتد الطرق وشبكات القطار أميالاً طويلة لكي تصب في النهاية في منطقة شرق لندن الفقيرة التي يتعين . . بعد الوصول إليها . . استخدام وسائل مواصلات أخرى مثل مترو الأنفاق للوصول إلى المركز . أما من الغرب فإن الطرق الرئيسية تكاد تصب مباشرة في منطقة نايتسبردج الراقية غربي لندن .

إذن كل تلك المميزات الجغرافية . . وسهولة وسائل المواصلات داخلياً في العاصمة . . وخارجياً إلى أى مكان في العالم هو الذي عزز بشكل كبير تحول العاصمة البريطانية للمركز المخبراتي الأول على مستوى العالم . وسنرى من خلال الصفحات القادمة أثر ذلك في تسيير عمليات تلك الأجهزة .
